**دروس في علم الاجتماع اللغوي:**

**تمهيد:**

علم الاجتماع الذي يتفرع عنه علم الاجتماع اللغوي، والذي يتخذ من اللغة موضوعا لدراسته من وجهة نظر علم الاجتماع. وتعتبر موضوعات الدراسة التي تعنى بها العلوم التي تشملها شعبة العلوم الاجتماعية([[1]](#footnote-2))  وثيقة الصلة ببعضها، و ذلك لأن النظم الاجتماعية والظواهر المرتبطة بها – والتي هي موضوعات لتلك العلوم – متداخلة مع بعضها، ومتكاملة بنائيا، ومتساندة وظيفيا في سياق المجتمع البشري، كما أن علم النفس اللغوي ينتمي لعلم النفس الذي يندرج بدوره ضمن شعبة العلوم الإنسانية[[2]](#footnote-3)، وهي المجموعة التي رأى بعض العلماء أنها شاملة، وتضم فئتي العلوم الفردية والعلوم الاجتماعية نظرا لأن موضوعها هو الانسان والمجتمع الانساني.

وقد كان لترابط النظم والظواهر الاجتماعية، التي تعنى بها العلوم الاجتماعية أثره الواضح على تأكيد (كونت) على انضواء تلك الظواهر جميعا ضمن موضوع الاجتماع، كما أن التساند الوظيفي والتأثير المتبادل فيما بينها، كان من ضمن العوامل التي حدت بعلماء الاجتماع عند تبويبهم لعلم الاجتماع، أن ينشؤوا فروعا لعلم الاجتماع، يختص كل منها بجانب معين من جوانب الظواهر الاجتماعية. وذلك عل نحو ما ذهب إليه (ابن خلدون) و (إيميل دور كايم) حيث صنف الأخير (أي دور كايم) فروع علم الاجتماع إلى: علم الاجتماع الديني وعلم الاجتماع الأخلاقي، علم الاجتماع القانوني و علم الاجتماع الجمالي، ثم واصل علماء الاجتماع من بعده جهودهم في توسعة نطاق فروع علم الاجتماع بحيث أصبحت تضم بالإضافة لما حدده (دور كايم)علم الاجتماع المعرفي وعلم الاجتماع التربوي، علم الاجتماع السياسي، وعلم الاجتماع الأدبي، وعلم الاجتماع التنظيمي، علم الاجتماع النفسي، علم الاجتماع الرياضي وعلم الاجتماع اللغوي.

**تعريف علم الاجتماع اللغوي:**

**توطئة:**

يرجع الاهتمام بدراسة اللغة من قبل علماء الاجتماع لكونها وسيلة الاتصال والتفاعل الأساسية للانسان، سواء كانت منطوقة أو مكتوبة، ولكونها تشكل من حيث بنيتها ووظيفتها معالم ظاهرة اجتماعية عامة خضعت في نشأتها وتطورها وانتشارها وتفرعها وأدائها لوظيفتها لقوانين عامة تنظم علاقاتها بما عداها من الظواهر الثقافية والاجتماعية والجغرافية والفكرية واللغوية والنفسية. وبذلك عالجوها على مستوى واسع النطاق من حيث كونها ظاهرة اجتماعية وتنظيم اجتماعي لغوي، وعملية اجتماعية لغوية، كما تناولوها على مستوى النطاق المحدود باعتبارها فعل، وحادثة في موقف، لفهم ما يرتبط بها من طرق وعناصر وقواعد تنظم الاختيارات اللغوية، ونماذج السلوك اللغوي المقبولة في موقف التفاعل اللغوي. ومن ثم توافروا عليها بالدراسة والتحليل من حيث علاقتها بالفكر البشري، والخبرة البشرية في نموها وتراكمها وتناقلها بين الأجيال.

يشير مصطلح علم الاجتماع اللغوي (sociolinguistics) في الغالب لنفس المعنى الذي يشير إليه مصطلح اجتماعية اللغة (سوسيولوجية اللغة) (sociology of language) و ذلك إذا ما كان اهتمام عالم الاجتماع اللغوي موجها للموضوع الذي يهتم به علم الاجتماع اللغوي وتفسيره للظاهرة اللغوية من وجهة نظر علم الاجتماع وذلك ما أشارت إليه بوضوح (كارول أياستمان) عندما عرفت علم الاجتماع اللغوي في مؤلفها (جوانب اللغة و الثقافة) بوظيفته حيث أنه يفحص السياق الاجتماعي الذي يعمل فيه النشاط اللغوي والثقافي، واستطردت بقولها بأن علم الاجتماع اللغوي يهتم بتفاعل اللغة مع الوضع الاجتماعي، ومن ثم فإنه يركز على علاقة اللغة بالتنظيم الاجتماعي بفحص الجوانب اللغوية المرتبطة بالطبقة والمركز الاجتماعي.

أما عندما يتجه عالم الاجتماع اللغوي إلى النظام العلمي لعلم الاجتماع اللغوي من حيث الأساس النظري والمنهجي الذي يستند إليه في معالجة الظاهرة اللغوية يكون المصطلح المناسب هنا هو علم الاجتماع اللغوي يشير إلى طبيعة السياق النظري والمنهجي لعلم الاجتماع اللغوي بالإضافة إلى فهم الظاهرة اللغوية من منظور علم الاجتماع.

ومن ثم استخدم الدكتور علي عبد الواحد وافي المصطلح الفرنسي (sociologie linguistique) للإشارة به إلى السسيولوجيا اللغوية، أو علم الاجتماع اللغوي، وعرفه بدراسة العلاقة بين اللغة والظواهر الاجتماعية، وبيان أثر المجتمع ونظمه وتاريخه وتركيبه وبنيته في مختلف الظواهر اللغوية. وهو بذلك يؤكد على أهمية علم الاجتماع اللغوي كفرع من فروع علم الاجتماع في معالجة الظواهر اللغوية بطريقة تساعد على تفسير الظواهر اللغوية من خلال العلاقة التي تربطها بمختلف الظواهر الاجتماعية.

و يعرف علم الاجتماع اللغوي على أساس موضوعه في دائرة معارف علم الاجتماع بأنه دراسة لكيفية اختلاف اللغات طبقا للسياقات الاجتماعية، ومدى فاعلية المواقف الاجتماعية المختلفة في تعيين أشكال الكلام والسمات المميزة له، وفي ضوء هذا التعريف يهتم علم الاجتماع اللغوي بالانتماءات الاجتماعية للمتكلم وعلاقته بمواقف الكلام الرسمية وغير الرسمية، وبذلك يكون للاختلافات الاجتماعية من الناحية المهنية والتعليمية والاقتصادية علاقة بتوجيه طريقة النطق والكلام بصوت معين، وعليه يختلف استخدام اللغة باختلاف الطبقة الاجتماعية واتجاهاتها وأحكامها، فكلام جماعات اجتماعية واقتصادية معينة له سماته الصوتية المميزة والتي تدل على الفئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الشخص المتكلم، وعليه فإن علم الاجتماع اللغوي يهتم بالتنوعات اللغوية المرتبطة بالمستوى المهني والعرقي (السلالة) وبالنمو اللغوي للطفل.

ويعرف بريد (J.B Pride) علم اللغة الاجتماعي على أساس موضوعه بأنه دراسة للغة الطبيعية في جميع السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة، فإنه يستطرد في شرح تعريفه مشيرا إلى أن علم الاجتماع اللغوي في أساسه بمثابة علم لغة، ولكنه يستند إلى نظريات ومناهج تنتمي لنظم علمية أخرى في معالجته للظاهرة اللغوية.

**علاقة اللغة بالمجتمع:**

تعرف اللغة اصطلاحيا بأنها مجموعة من الرموز المنطوقة، أو المكتوبة التي وضعها الإنسان، ووضع لكل رمز منها دلالة ومعنى معينين يحكمان اختياره لها، واستخدامها في المواقف والمناسبات الاجتماعية المختلفة. واللغة بذلك نسق رمزي، نظم لها الإنسان مجموعة القواعد اللغوية التي تحكم تركيب عباراتها وتصريفها واشتقاق مفرداتها. ولما كان الإنسان في تفاعل واتصال مستمر بالآخرين عبر قواعد سلوكية مشتركة معهم، تحكمها المتواضعات الاجتماعية والثقافية لمجتمعه، وتوجه اختياراته لنمط السلوك الملائم في مواقف التفاعل والاتصال، فإن استخدامه للسلوك اللغوي تحكمه أيضا متواضعات النظام الاجتماعي التي تحدد أيضا الاختيارات اللغوية والاتجاه نحو اللغة، والسلوك اللغوي، ومستخدمي اللغة في عملية التفاعل الاجتماعي. وبالتالي فإن تلك المتواضعات الاجتماعية والثقافية تحدد معايير الاستخدام اللغوي ونماذجه الاجتماعية المقبولة، والمتحققة من حيث السلوك والاستخدام اللغوي، وتجعلها منتظمة في شبكات التنظيم الاجتماعي للمجتمع وثقافته.

وسواء كان المجتمع ذو لغة واحدة أو لغتين أو متعدد اللغات واللهجات، فقد عنى علماء اللغة بدراسة لغة المجتمع ولهجاته وأساليبها، ودلالاتها الصوتية والمعاني المرتبطة بها، ووضعوا لها القواعد التي تنظم الأسلوب وتحكم عمليات الصرف اللغوي واشتقاق المفردات، واهتموا بنمو مفرداتها، وأصول كلماتها، وتغير أساليبها بتغير فنونها، سواء كانت محادثة أو خطابة أو كتابة أو شعرا أو نثرا.... كما اهتموا أيضا بدراسة اللهجات وتفاوت استخدامات اللغة . لكن مع ذلك لم تكشف علوم اللغة البحتة عن العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحكم تلك العمليات اللغوية وتحدد مسارها وأداءها لوظيفتها، وذلك لأن تلك العلوم تحصر عملها في النطاق اللغوي البحت (أي المجرد)، إذ إن علم أصول الكلمات (الإيتيمولوجي) (Etymology) وهو الذي يعنى بدراسة الأصول التي انحدرت عنها الكلمات بالنسبة لأي من اللغات، وعلم الأساليب أو علم الأسلوب (الستيليستيك) (Stylistic) ويعنى بدراسة أساليب اللغة واختلافها وتطورها والقوانين التي تحكمها، وعلم التنظيم (السنتكس) (Syntax) وأقسامه (التاريخي، المقارن، التعليمي) ويبحث في أجزاء الجمل وترتيبها، وتقسيم الكلمات إلى اسم وفعل وحرف، ووظيفة كل قسم في الدلالة، وعلاقة أجزاء الجملة ببعضها، ووصل الجمل أو فصلها. وعلم المفردات (لكسيكولوجي) (Lexicology) ويهتم بمعاني الكلمات واختلافها بين اللغات باختلاف المجتمعات والعصور، واختفاء معاني بعض الكلمات وظهور معاني جديدة، وما يترتب على ذلك من نتائج لغوية. وعلم البنية (مورفولوجي) (Morphology) الذي يدرس قواعد اشتقاق الكلمات وتصريفها وتغير معناها بتغير أبنيتها، و له ثلاثة أقسام (التاريخي، المقارن، التعليمي)، وعلم اللهجات (الدياليكتولوجي) (Dialectology) ويختص بدراسة انقسام اللغة وظهور اللهجات، وما يرتبط بها من ظواهر لغوية. وعلم الأصوات (الفونيتيك) (Phonetics) ويدرس الأصوات اللغوية وأقسامها ومخارجها وخصائصها والخواص المميزة لكل منها واختلاف نطق الحروف باختلاف أعضاء النطق، وتباين أصوات الكلمة في أي لغة، والنتائج اللغوية التي تترتب على اختلاف الأصوات المنطوقة. أما علم الدلالة (السيمنتيك) (Semantic) فيعالج اللغة باعتبارها أداة للتعبير وثم يعنى بمعاني الكلمات والترادفات في المعنى والتواصل والتباين في التركيب الدلالي للكلمات. ومن ثم يطلق علم اللغة (Linguistic) على هذه المجالات البحثية المذكورة. وقد تدارك علماء اللغة أن العلوم اللغوية البحتة لا تكشف فاعلية العوامل النفسية والثقافية والاجتماعية بالنسبة للغة وتغايراتها واختلاف استخداماتها في نفس الوقت، ومن ثم اتجه اهتمامهم إلى فروع معرفية أخرى تعنى باللغة من زوايا مختلفة متعلقة بالعوامل نفسية والاجتماعية والثقافية، فأولوها اهتمامهم وأدرجوها ضمن نطاقات البحث في اللغة وهي: الأثنولوجيا اللغوية، والأنثروبولوجيا اللغوية، وعلم النفس اللغوي، وعلم الاجتماع اللغوي.

وقد ترتب على اهتمام علماء الاجتماع باللغة باعتبتارها ظاهرة اجتماعية، ومحاولة دراستها في علاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى، وفحص التفاعل اللغوي في المواقف الاجتماعية المختلفة، ظهور فرع جديد أطلق عليه اسم علم الاجتماع اللغوي يسعى لدراسة الظاهرة اللغوية والوقوف على نشأتها وتطورها وانشعابها والعمليات المرتبطة بها ودلالات مفرداتها في السياقات الاجتماعية المختلفة. كما يسعى علم الاجتماع اللغوي لفحص السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه النشاطات التفاعلية للغة والثقافة، ويهتم بالتفاعل اللغوي، والعلاقة بين اللغة والتنظيم الاجتماعي، وتحديد اعتبارات تغير التنظيم اللغوي، والسلوك المتبع تجاه اللغة وعلاقة هذه التغيرات بتغير التنظيم الاجتماعي للمجتمع البشري. كما يعنى علم الاجتماع اللغوي بوصف الظواهر اللغوية بتحديد التنوعات اللغوية والخصائص المميزة للغة المجتمع سواء كانت لغة واحدة أو متعدد اللغات والوظائف التي تؤديها اللغة، والسمات الصوتية ودلالتها في المواقف الاجتماعية المختلفة.

**بين علم اللغة الاجتماعي وعلم الاجتماع اللغوي (علم اجتماع اللغة):**

علم اللغة الاجتماعي هو العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، وعلم الاجتماع اللغوي هو العلم الذي يدرس المجتمع في علاقته باللغة، وهو عكس تعريف علم اللغة الاجتماعي.

والاختلاف بين «علم اللغة الاجتماعي» و «علم الاجتماع اللغوي» ليس اختلافا في العناصر، وإنما في محور الاهتمام. ويستند ذلك غلى الأهمية التي يوليها الدارس للغة أم للمجتمع، وإلى مدى مهارته في تحليل البنية اللغوية أو الاجتماعية. وهناك قدر كبير من التطابق بين هذين العلمين. وقد يكون من غير

المجدي أن نحاول الفصل بينهما بطريقة أكثر وضوحا مما هو عليه حاليا. إذ يمكن دراسة أغلب المباحث التي يهتم بها علم اللغة الاجتماعي، ونجعلها ضمن مباحث علم الاجتماع اللغوي. إذ إن المباحث التي يتقاطع فيها العلمان هي تلك المباحث التي تتعلق بعنصرين هامين هما: اللغة والمجتمع.

**الدرس الثاني: اللغة ظاهرة اجتماعية:**

تشير اللغة لجميع التعبيرات (منطوقة أو مكتوبة)، والإشارات والحركات المستخدمة في عملية الاتصال الرمزي والتفاعل بين الأفراد. وهي بذلك ترى كمحادثة إيمائية تبدو من عملية التفاعل. ويمكن للمتفاعلين أن يستخدموا لغة الإشارات الصامتة أو التعبيرات المختلفة في مواقف التفاعل الرسمية وغير الرسمية. واللغة بذلك سلوك توجهه معايير ومعاني وقيم معينة في مواقف التفاعل التي تحددها المناسبات الاجتماعية المختلفة. وبذلك يتضح أن اللغة والتفاعل في حالة مصاهرة دائمة تولدت عن طبيعة التساند الوظيفي بينهما والذي أكده **«دي روبرتي»** عندماذهبإلى أن ظهور المعرفة ونموها يعتمد على التفاعل بين الأفراد والأجيال، وأن المعرفة لا يمكن أن تظهر وتستمر دون أن توجد لغة تحملها، وأن اللغة لا يمكن أن تظهر بدون وجود تفاعل ذهني واجتماعي كامل بين أعضاء المجتمع. وعليه ذهب **«ألفريد ليندسميت A.R. Lindesmith» «» و «أنسلم ستراوس»، «Anselm.l.Strauss»** في مؤلفهما(علم النفس الاجتماعي) إلى أن اللغة والفكر البشري يرتبطان بأحكام لأن الفكر البشري لا يمكن أن يوجد بدون لغة.

و إذا كانت الظاهرة الاجتماعية تعرف بأنها تفاعل بين شخصين أو أكثر، يتعين لإتمام التفاعل بينهما أن يكون الفعل الإنساني الصادر عن شخص معين معتمدا على صدور فعل عن شخص آخر. وأن مجموعة الألفاظ والعبارات التي استخدمها للتعبير عن أفكاره بمثابة ظاهرة اجتماعية على نحو ما ذهب إليه **» دور كايم »،** وأنها بمثابة ضرب من السلوك يمتاز بقوة أمره تفرض نفسها على الفرد، فإننا في دراستنا للغة نكون بصدد ظاهرة اجتماعية شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى تنطوي على صفات وخصائص ذاتية من نوع خاص جدا، وذلك لأنها تختلف عن الظواهر العضوية لكونها تنحصر في بعض التصورات والأفعال، وتختلف عن الظواهر النفسية وذلك لكون تلك الظواهر لا توجد إلا داخل شعور الفرد وبسببه، ولهذا اعتبرت الظاهرة اللغوية مع بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى ظواهر من نوع خاص على ما ذهب إليه **» إيميل دور كايم ».**

**الخصائص المميزة للظاهرة اللغوية كظاهرة اجتماعية:**

تتصف الظاهرة اللغوية بمجموعة الخصائص التي تميز الظواهر الاجتماعية الأخرى، باعتبارها ضرب من ضروب السلوك والتفكير والشعور، ولكونها توجد خارج الفرد وتفرض نفسها عليه. ويكون للغة فاعلية في تثبيت عناصرها، وتحقيق تكرارها وتناقلها، ويرجع هذا لكون اللغة ركيزة أساسية للتراث الاجتماعي والثقافي الذي هي جزء منه. وذلك لأنها بمثابة الوسيلة الأساسية للتخاطب والتفاهم وتبادل الآراء والاتفاق على أساليب التفكير والعمل، وبالتالي تتوفر على الخصائص التالية:

* **تتصف اللغة كظاهرة اجتماعية بتلقائية النشأة**، أي أنها بحكم تراكماتها التاريخية، وبحكم أنها تنشأ خارجة عن الأفراد لأنها من صنع الجماعة، ومحصلة التراكمات التاريخية للموروثات الاجتماعية والثقافية، فإنها تكتسب خاصية التلقائية، حيث يتناقل الخلف عن السلف مفرداتها وعباراتها وأساليبها، ويخضعون لأحكامها وقواعدها ويحترمون دلالاتها وتركيباتها، ويكتسبون عناصر اللغة المتمايزة والسمات الصوتية المميزة لها.
* **تمتاز اللغة أيضا باعتبارها ظاهرة اجتماعية بخاصية العمومية والانتشار**، حيث يشارك فيها عدد من الأفراد والجماعات يستخدمون مفرداتها وتعبيراتها وأساليبها ودلالاتها الصوتية المميزة لها، إذ تستخدم في مختلف المجتمعات البشرية رغم تنوع مفرداتها وتركيباتها ولهجاتها وأساليبها ودلالاتها الصوتية المميزة لكل لكل منها بالنسبة للمجتمعات والجماعات المحلية، التي تدخل في صميم حياتها وتنظيماتها.
* **تتصف اللغة كظاهرة اجتماعية بخاصية النسبية**، وذلك لأنها رغم عموميتها وتكرارها بين الأفراد والجماعات والمجتمعات فإن اختلاف الجماعات الاجتماعية والمجتمعات وتمايز مورثاتها الثقافية لا تجعلها توجد على شاكلة واحدة من حيث المفردات والكلمات والقواعد والتركيبات اللغوية... إضافة إلى انقسامها إلى لهجات اجتماعية، فالمتحدثون بلغات مختلفة يميلون لأن يكون لهم إدراكات مميزة نسبيا إلى حد ما للحقائق في مناطق معينة، حيث نجد أن ثمة أنماط معينة للحديث مطلوبة بالنسبة للمواقف الاجتماعية المختلفة. وبالنسبة للخصائص الاجتماعية لمواقف الحديث، حيث يختلف استخدام اللغة باختلاف الطبقة الاجتماعية، والاتجاهات والأحكام التي تتمسك بها الجماعات المهنية والتعليمية والاقتصادية والعمرية والعرقية والنوعية، نمثل لذلك أن حديث جماعات اجتماعية معينة يكون له أساليبه الخاصة، ودلالاته الصوتية المميزة له، بالنسبة لمن يتكلمون لغة واحدة. ويعزى هذا الوضع إلى تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية على الجماعات الاجتماعية، وجعلها متمايزة في خواصها الثقافية والنفسية والجسمية، حيث تعمل كلها على توجيه اللغة لدى كل جماعة، بصورة تجعلها مختلفة عن غيرها، من حيث تطور أساليبها والدلالات الصوتية المميزة لها، لترسم لنموها نهجا مخالفا لغيرها من اللهجات، والتي تستمر في تباعدها بصورة تتحول معها كل لهجة منها إلى لغة مستقلة، متمايزة في مفرداتها وأساليبها ودلالاتها الصوتية المميزة لها، بحيث تكون مفهومة بالنسبة للناطقين بها فقط، والتي تؤثر بدورها على الفروق الثقافية بين الجماعات الاجتماعية، تلك الفروق الثقافية التي تفرض بدورها اختلافا نسبيا بين اللهجات. هذه الفروق الثقافية تتشكل بوجه خاص في ثلاثة جوانب أساسية: أولها: اختلاف أساليب السلوك اللغوي بمختلف أنواعه المتعلقة بالكلام والكتابة سواء كانت نثرا أو شعرا أو قصة (لغة الأدب). ثانيها: فيمثل في اختلاف الدلالة الصوتية للحروف التي تتكون منها كلمة واحدة. وثالثها: فيتمثل في اختلاف دلالة الكلمات باختلاف الجماعة الناطقة بها، وتنوع المعاني المرتبطة بمفردات كل لهجة من لهجات تلك الجماعات عن الأخرى. وعليه نجد أن فنون الأدب سواء كانت نثرا أو قصة أو شعرا أو خطابة، بالإضافة إلى الفروق القائمة فيما بينها، من حيث نظمها وتركيب جملها، وجرس ألفاظها، وطريقة الاستدلال ومنحى الأسلوب، فإنها تختلف فيما بينها من حيث الطبيعة والموضوع ومدى صلتها بالإدراك الوجداني وما يتعرض له من تجديد وتطور، وما يرتبط به من وظائف تحددها الأغراض التي يرمي إليها كل منها. ومرجع ذلك كله إلى نسبية اللغة المرتبطة بنسبية الطابع الثقافي والاجتماعي للجماعات والمجتمعات.
* **تتصف اللغة بالجبرية والإلزام** ، وهي إحدى الخصائص الأساسية المميزة لها باعتبارها ظاهرة اجتماعية، حيث اعتبرها عالم الاجتماع الفرنسي **» إيميل دور كايم »**  ضربا من ضروب السلوك الذي يباشر نوعا من الإلزام والقهر الخارجي على الأفراد. ويرجع ذلك في أساسه لكون اللغة كظاهرة اجتماعية من صنع العقل الجمعي، وأنها تعبر عن رغبات المجتمع وأفكاره، وتخضع لمنطق العقل الجمعي. ولذا فإننا نستخدم لغة جماعاتنا الاجتماعية ونلتزم بمفرداتها، وأساليب تعبيرها، والدلالات الصوتية للحروف والمعاني المرتبطة بالكلمات. ولا نخرج عنها لأننا لو خرجنا عنها تعرضنا لصور الجزاءات الاجتماعية، سواء كانت مادية أو معنوية.

ورغم أن اللغة تتصف بخاصية الجبر والإلزام إلا أننا لا نكاد نشعر بجبريتها إلا عندما نخرج عليها، ونتعرض لأي من جزاءات المجتمع . وذلك لأن هذا الإلزام يوجد في حالة عدم المقاومة بصورة لا شعورية، لأننا اكتسبنا اللغة وتعلمناها من الجماعة التي زودتنا بها بصورة تدريجية، بدأ من نطق الحروف والكلمات، وتركيب الجمل ونطقها، ثم استخدامها بدلالاتها في المواقف والمناسبات الاجتماعية، كل ذلك نتلقاه من الجماعة التي ننتمي إليها.

* **تتسم اللغة بخاصية التساند وتبادل الاعتماد والتأثير مع الظواهر الاجتماعية الأخرى**. بذلك تمتاز الظاهرة اللغوية بكونها متساندة وظيفيا مع بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى في تشكيل الواقع الاجتماعي، الذي يتألف من مجموع تلك الظواهر. وتتحدد جوانبه الثقافية والاجتماعية والشخصية بطبيعة تلك الجوانب التي تشكل عناصر الظواهر الاجتماعية، والتي أكد عليها علماء الاجتماع منهم **»تالكوم بارسونز»**  الذي يرى أن هذه العناصر الاجتماعية بما فيها الظاهرة اللغوية تترابط وتتبادل الاعتماد والتساند والتأثير فيما بينها.
* **تتصف الظاهرة اللغوية بظاهرة الشيئية، (أي جعلها شيئا ظاهرا يمكن دراسته وتحليله وقياسه)** وذلك أن اللغة سلوك يعم في المجتمع بأسره، وذو وجود خاص مستقل عن الصورة التي تشكلت بها اللغة في الحالات الفردية، وكونها كذلك فإنها تخضع للملاحظة ويمكن مشاهدتها والتحقق منها، سواء كانت اللغة في شكل دلالات صوتية لحروف الكلمات، أو في شكل كلمات وعبارات وأساليب مميزة، أو في صورة دلالات ومعاني لتلك الأساليب اللغوية، وهي موزعة بين لغة الأدب (شعر، قصص، نثر أدبي....)، أو بين اللغات التطبيقية للعلوم المختلفة. وهذا ما أكدته الدراسات التطبيقية المعاصرة التي استهدفت التحقق من أبعاد السلوك اللغوي في غرفة الدراسة من خلال قياس التفاعل اللغوي بين التلاميذ والمدرس، بتحديد مقدار الكلمات التي يستخدمها كل من التلاميذ والمدرس خلال إلقاء الدرس، بالإضافة كذلك إلى العديد من الدراسات التي استهدفت تناول اللهجات المتفرعة عن اللغة العربية، وعلاقتها بالفصحى من ناحية، وعلاقتها ببعضها البعض من ناحية أخرى، سواء في محيط دول العالم العربي عامة أو في محيط دول الخليج خاصة.

1. - شعبة العلوم الاجتماعية هي تلك العلوم التي تدرس الإنسان من حيث أنه عضو في المجتمع، وما يترتب على تفاعله وعلاقاته بالآخرين من نتاج اجتماعي وثقافي، ومنها: الانثروبولوجيا (الاجتماعية والثقافية)، والتاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والتربية والإدارة والأخلاق وعلوم اللغة ...إلخ. [↑](#footnote-ref-2)
2. - شعبة العلوم الإنسانية هي تلك العلوم التي تتخذ من الإنسان محوا لها فتتناوله بالدراسة ومنها علم النفس والأثنوجرافيا، والبيولوجيا، والأنثروبولوجيا الفيزيقية.... إلخ [↑](#footnote-ref-3)